تغلث فلاسر

بقلم حضرة المؤرخ المحقق جرجي افندي بك
(تابع ما قبلهُ)

في تلك الايام كل بلاد كوماني التي تأهبت لمعونة مزري جمعت كل تلك الاقطار وعلى الحرب والقتال عزموا فبشدة سلاحي القاهر مع عشرين الفاً من عسكرهم الجرار تحاربت على جبل تلا فاهلكتهم وكسرت فراتهم القادرة وحتى جبل خاروسا الذي تجاه ارض مزري طاردت فلهم وجثث كماتهم في اخاديد الجبال كحجر القمر القيت الى الارض وجثتهم فوق الوديان وذروات الجبال بعثرتُ وحصونهم المنيعة فتحت واحرقت بالنار ودككت واحتربت حتى صارت ركاماً وانقاضاً ومدينتهم الحصينة خانوسا غلبتها كأني سيل الطوفان

العامود السادس

مع جيوشهم القادرة في المدينة والجبال حاربت بيأس فاهلكتهم ورجالهم الحاربين في وسط الجبال القيتُ كحجر القمر ورؤوسهم قطعتها كانها (روؤس) الغنم وجثتهم فوق الاودية وذروات الجبال بعثرت وفتحتُ المدينة ذاتها واخذتُ ابوابها وعروضهم ومقتنياتهم استخرجت واحرقت المدينة بالنار وثلاثاً من حصونهم العظمى التي من اجرٍ بنيت ودائرة ذات المدينة دككتُ ونقبتُ وركاماً وانقاضاً جعلتها وملحاً على ذروتها زرعت واصطنعت صفيحةً من صفرٍ وافتتاح البلاد الذي بمعونة اسور ربي والهي فزتُ بهِ ولكي لا يؤخذ موقع هذهِ المدينة ولا تبنى اسوارها عليها كتبت وبيتاً من اجرٍ على قمتها بنيت وهاتهِ الصفائح من صفرٍ جعلتها في وسطهِ

خدمة اسور ربي مركباتي وعاكري اخذتُ ومدينة كيبسونا بلدتهم الملكيَّة حصرتُ فالكوماينون خافوا من بطش غارتي سيفي الحرب فاخذوا قدميَّ فابقيتُ على حياتهم وسررهم الكبير ومراكز الباب من اجرٍ امرتُ بتخريبها فمن اساسها الى سقفها دُكَّت وجُعلت ركاماً و٣٠٠ عائلة من الاشرار الذين كانوا في داخلها ممن لم يكونوا خاضعين لاسور ربي أخرجوا (منها) فاقتيلتهم ورهائنهم اخذتُ والجزية والاتاوة فوق ما كانوا يؤدون قبلاً عليهم ضربتُ وارض كوماني الواسعة على مدى دائرتها تحت قدميَّ اخضعت

وكلها ٤٢ قطراً بلوكيا من معابر الزاب الاسفل وتخوم الجبال القاصية الى معابر الفرات ارض خاتي والبحر الاعلى لمغرب الشمس منذ ابتداء سلطنتي حتى سنتي الخامسة غلبتها يدي وجعلتهم ينطقون بالاتفاق كلمةً واحدة واخذت رهائنهم والجزية والاتاوة فرضتُ عليهم

وغادرت السبل الجمة للامم المختلفة التي لم تكن منعطفة بسلطتي حيثما الارض تضلع نعلى مركباتي وحيثما هي عسيرة على قدمي في اثرهم مشيت واقدام العدو حفظتها عن تمكني

تغلث فلاسر البطل الباسل القابض على الصولجان غير منازع المنم رسالة (الارباب) العظام اوراس ونركال[1] قد اعطيا السديد سلاحها وقوسهما السامي الى ايدي سيادتي وتحت حماية اوراس الذي يحبني من صغار الثيران البرية النوبة والكبيرة في القفر في ارض ميتاني[2] وفي مدينة ارازيجي[3] التي تجاه ارض الحثيين فبقوسي القادرة واحبولتي الحديدية والمتأنن ربحي انهيت اعمارها وجلودها وقرونها استحضرت الى مدينتي اسور

عشرة من ذكور القبيلة القادرة في ارض خاراني[4] وعلى ضفة الخابور ذبحت واربعة افيال حيّة مسكت وجلودها وانيابها مع الاحياء من القبيلة جئت بها الى مدينتي اسور وبحماية اوراس الذي يحبني ١٢٠ اسدًا بحجارة قلبي وبقراع بالتي على قدمي ذبحت و٨٠ اسد من مركبتي بالحراب نحرت وكل انعام الحقل وطيور السماء التي تطير بين القادرات عندي جمعتها

وبعد ذلك اعداء اسور على مدى بلادهم غلبت — وهيكل استار في (مدينة) اسور سيدتي[5] وهيكل ريمون[6] وهيكل بعل الاكبر[7] وهيكل المعبودات[8] وهيكل الارباب في مدينتي اسور اللاتي (اي الهياكل) كانت خربة بنيت واكملت والمداخل لمياكلها شيدت والهتي الارباب العظام ادخلت اليها وازحت قلوب الوهيتها العظمى والقصور مراكز

---

(١) نركال احد المعبودات الصغرى عند الاشوريين على انه مكرم جدًا وبعبارة المجد الاعلى وان الملوك تسلموا منه وكانوا يشيرون اليه بصورة الاسد المجنح او من غير جناح او بجسم الاسد وراس الآدمي وهو والمعبود بين يحسبان معبودي الحرب والصيد وهما العملان اللذان كان يرتاح اليهما ملوك اشور

(٢) ميتاني ورد اسمها على الاثر المصري ماتيتو وموقعها امام كارشميش

(٣) ارازيجي او ارزاجي هي التي ذكرها بطليموس باسم ابراجيترا وموقعها مشهور على الفرات الى الشمال من بالس والجنوب من كارشميش

(٤) وفي حاران

(٥) هذا نعت استار احزناء متابعة لاصل السطور

(٦) اصله في الاصل ماتو وهو رب العاصفة

(٧) بعل نعر الذي كان يسميه الاكاديون فوليكل معبود عالم الارواح وهو غير بعل ميرودلخ المعروف بالاصغر فان هذا معبود بابل

(٨) ان افراد الهياكل بالذكر وتخصيصها بالمعبودات المجنحة دليل صريح على ان الرسم كانوا يحسون في عالمهم ثانية ويتركون طيورًا وانما هيكل بعل الاكبر فقد كان هاتيك المعبودات رمزًا او تلويح الذي يجمع فيه الاقسام المتباينة

السلطنة الخاصة بالقلعة الكبرى على تخوم بلادي التي من ايام اباني على مدى الطوال من السنين قد اهملت تخربت وعفت بيتها واتممتها وقلاع بلادي التي دكت سوّرتُ والاثنية في كل بلاد اسور ربطتها مع بعضها جميعها وكثيراً من الحبوب زيادةً على (مجموع) اباني استجلبتُ وحشدتُ وعديداً من الخيول والابقار والحمر

العمود السابع

التي في خدمة اسور ربي في الاقطار التي فتحتها من كسب يديّ مما اخذتُ جمعت وكثيراً من المعزى والغنم البري والغزلان التي اسور واوراس الربّان اللذان يحباني قد اعطيا الصيد في وسط اعالي الجبال اقتنصتُ واحلت بقطعانها وعديدها كالقطيع من الشاء احصيتُ والحملان نتاج قلوبها بحسب رغبة قلبي مع قرابيني الخالصة ذبحتها مسانهةً لاسور ربي

الارز وشجرة ليكارين (؟) وشجرة الاكان (؟) من البلاد التي غلبتها تلك الاشجار التي بين الملوك اباني الذين كانوا قبلي ما من احد (منهم) غرسها — اخذتها وفي مزارع بلادي غرستها والثر التمين من الغرس الذي لم يكن موجوداً في بلادي جنيتُ فخارس اشور شيّدت مركبات (وخيول) مسدودة إلى البر لاقتدار بلادي اكثر من ذي قبل ادخلتُ وامرجتُ ولارض اسور (اضفتُ) ارضاً وزدت على شعبها شعباً وحسنتُ صحة شعبي ومسكناً سليماً جماعتهم يسكنون

تغلث فلاسر الكبير السامي الذي اسور واوراس بحسب رغبة قلبه يعملان حتى انهُ وراء اعداء اسور اكتسح كل بلادهم واستأصل المجبين قتلاً

ابن اسور (٩) بزيليم الملك القادر الغالب البلاد المعادية الخضع كل القادرين حشيد موتاكيل (١٠) نوسكو الذي اسور الاله الاعظم اعانهُ حسب رغبة قلبه وجعلهُ على رعاية ارض اسور موطدًا

---

(٩) اسور بزيليم او اشور بزيليم تولى اريكة الشور من سنة ١١٥٠ الى ١١٣٠ ق.م تقديراً وليس في التاريخ من نبإ عنهُ الا رواية ابيدوكسوس اليو مناخر الفخ والظاهر على انهُ ورد في الآثار البابلية انهُ حارب معاصرهُ نبوخذ نصر الاول وظفر به وحسبهُ بعض علماء الفرنجة ذات كرشام وشمنام المذكور في الكتاب المقدس ملكًا على بين النهرين مع ان العلامتين رولنصن ومايس ينكران ذلك ومعنى اسمه اسور رأس الالهة او ما يقارب ذلك

(١٠) موتاكيل نوسكو وفي رواية نبو معناهُ المتوكل على نبو احد معبوداتهم يظن انهُ تولى الاريكة من سنة ١١٢٠ الى سنة ١١٥٠ ق.م ولا يعرف من امره شيء الا ان رولنصن يظنهُ تولى الملك في زمن حفت بو الثلاثل مستدلاً على ذلك بعبارة حفيده عنه

الابن الحقيقي لاسوردان (١١) رافع الصولجان المجيد الذي حكم امة بعل الذي عمل يديه وعطية تريانيو اوصيا بيه للارباب العظام حتى انهُ بلغ المشيب والشيخوخة سليل اوراس فلاسر (٢) الملك الحارس (كذا) نحيوب اسور الذي قدرتهُ كقلاع منتشرة فوق بلادهِ وعساكر اسور رعاها بامانة في تلك الايام هيكل انو وريون الهي الربين العظيمين (الهيكل) الذي في الازمنة السالفة ساماس ريمون رئيس احبار اسور ابن اميد اكون (١٣) رئيس احبار اسور بناهُ منذ ٦٤١ سنة تداعي للخراب فاسور دايان ملك اشور ابن اوراس فلاسر ملك اشور ايضاً هدم هذا الهيكل (ولكنهُ) لم يجدد بناءهُ فمضين سنة (استمرت) اساساتهُ لم ترمَّ فعند ابتداء سلطنتي انو وريون الهاي الربان العظيمان اللذان يحبان حبوري امرا بتجديد بناء مسكنهما فاصطنعت اجرًا ونظفت موقعهُ (اي الهيكل) وباشرت مرمتهُ واساساتهِ اقمت على

---

(١١) يراد بامة بعل البابليين واما اسور دان ابو اشور دبان فقد امتاز بالغارة الشعواء التي شنها على بابل وفاز منها بالغنائم والاسلاب وفي زمنهِ ثارت امة الارمكايا على بلاد الزي و بيوركوزي واضطروها الخلع طاعة اشور بالامتناع عن دفع الجزية وقضا على المجرم برقيع ذلك في زمنهِ دليلان الاول ان الخمسين سنة اذا بدأنا بها من السنة الاولى لملك تغلث فلاسر فصاعدًا كانت هكذا ١١٢٩ + ٥٠ = ١١٧٩ وهي تعادل الزمن الذي كان اشور دبان مالكًا فيهِ . والثاني ان تغلث فلاسر لم يصف جدهُ بشيء من الالقاب الدالة على الهيبة والاقدام بل اشار فيهِ الى سيادتهِ على بابل والى اخمادهِ ما طال عنهُ

(١٢) اوراس فلاسر لم نجد لهُ اسمًا بين ملوك اشور فلعلهُ معروف بينهم باسم آخر غير ان هذا الاسم الذي نقلناهُ مضبوط عن قراءة العلامة مايس فلهذا ربما كان هذا الملك هو الذي سماهُ السر هنري رولنسن نين بالاكورا وقرأهُ المستر سمث نين بالارارا ودعاهُ المستر هنكس نين بال ازري وكذا سماهُ المسيو اوپرت نين هاباك اسار وورد اسمهُ في تعليقات جورج رولنسن على تاريخ هيرودوتس نين بالازيرا وكذا في تاريخ الممالك الشرقية والمعروف من امر هذا الملك انهُ قبل الاربكة حوالي سنة ١٣١٠ ق . م بعد ان قتل بلكودونوصور ملك اشور في محاربة قرب بالادان ملك بابل فلما رجع قدم نين بالارارا في الملك عاود ملك بابل الغارة على اشور فالتقاهُ ملكها وكسرهُ كسرة عائلة ارجعت بابل للطاعة ونشرت سيادة اشور على ماتيك البلاد

(١٣) اسميد اكون ملك الكلدان كان على الاربكة حوالي ١٨٥٠ ق . م وكانت بلاد اشور تابعةً لهُ ويظن ان ساماس ريمون ابنهُ التالي وانهُ كان عاملاً على اشور وقد عرف زمن ولايتهِ من اعتبار الزمن الذي رمم فيهِ الهيكل سنة ١١٣٠ ق . م فيضاف الى هذا ٦٠ وهي عدد السنين التي ظل الهيكل فيها مهدومًا بعد اشور دبان فيرتفع التاريخ بنا الى سنة ١١٨٠ وهو زمن يطابق عصر تلك اشور دبان فان اضيف اليهِ ٦٤١ وهي عدة السنين التي كان الهيكل فيها قائمًا ارتفع ذلك بنا الى سنة ١٨٢١ ق . م حسبها الياحثون سنة بنائهِ واضافوا اليها ثلاثين سنةً تقديرًا فرأوا ان اسميداكون كان مالكًا حوالي سنة ١٨٥٠ ق . م اما تلقب الاب وابو برئاسة أحبار اشور فيهِ دليل اهتمام الملوك الاولين بالديانة وجمعهم بين السلطتين الدينية والزمنية مزيدًا لسلطتهم واعلاء لكلمتهم ثم ان في بعض التواريخ يبدل اسم ريمون باسم نبول والحق ان الاسمين واحدٌ ويراد بهما او بكل منهما الهواء المعبود

كتلة فوق تلّ كبير وهذا الموضع حتّى مداه ركبهُ بالاجرّ كالطابية (٩) خمسون طبقي [١٤] من تحت عمقتها وعليها اساس هيكل انو وريمون وضعت بحجارة برلو [١٥] فمن اساساتها الى السقف بيت (الهيكل) اكبر مما (كان) قبل ان شيّدتهُ وبرجين كبيرتين لتمجيد المتها العظام متخذين شيّدت فالهيكل الفاخر بناهُ ذو طنف مقام ارتياحها ومسكن مسراتها الذي جعل كائنهُ نجوم السماء ويتقن الصنّاع حُفر به بديعاً قد اشتغلتُ به وتعبتُ وبنيتُ واكملتُ — فداخلهُ جمعتُ معاً كقلب السماء وجدرانهُ مثل ضياء الكواكب البازغة زينت ومكّنتُ دعائمهُ وابراجهُ للسماء رفعتُ وسقفهُ شددتُ الى بعضي بالاجرّ وقصبة الايحاء [١٦] ايحاء العظام من الارباب في داخلها وضعتُ انو وريمون الربين العظيمين ادخلتُ اليهِ على عرشيهما الساميين اجلستهما وقلبي الوهيتهما العظمى افرحتُ

العمود الثامن

بت خمري (هيكل) ريمون الذي ساماس ريمون رئيس احبار اسور ابن اسمي داكون رئيس احبار اسور بناهُ خرب واندثر نظفت موقعهُ ومن اساساتهِ حتى سقفهِ بالاجرّ دعّمتهُ الى بعضهِ اكثر من قبل زينتهُ وشيدتهُ وفي وسطهِ التربتين النقيّة ذهبت الى ريمون ربي

وفي تلك الايام حجر العاج وحجر خلتا وحجر الجبل من جبال النيبري ألّفي بعونة اسور ربي غلبتها فاخذتها [١٧] وفي بت خمري (هيكل) ريمون ربي اقتها للمستقبل

بما اني بالهيكل الفاخر والبناء السامي لسكن انو وريمون الربين العظيمين الحي قد اشتغلت وما تأخرت ولم تأخذني راحة من العمل بل اتممتهُ بسرعة وافرحت قلوب العظام من الارباب هكذا انو وريمون ينظران (اليّ) الى الابد ويرغبان في رفع يدي ويصغيان الى ضراعة صلاتي الاسطار الغزيرة والسنين الخصيبة والملّ للملكي يُعطيان وفي الحرب والقتال ليقودافي بالسلامة وكل بلاد اعدائي البلاد القادرة والملوك المعادين لي فليخضعا تحت قدمي فليقتر با بالصلاح وحبورتي في حضرة اسور والعظام من الارباب إلى الايام الآتية يوطدان كالجبل إلى الابد

ان حول بسالتي وشدة قتالي واخضاع الاعداء خصوم اسور الذين انو وريمون اباحاهم

---

(١٤) طبقي جمع طبقو وهو على ما في القاموس مقياس طوله مربع سبع راحات

(١٥) يظن الدكتور مولر ان هذه الحجارة كانت تستجلب من ارمينيا وان اسمها برلو كان مشتقاً من كلمة برلوس في اللغة الثانية ومعناها المتوش = وحرخام ايضاً

(١٦) يظهر انها ورقة مسلوقة كناية

(١٧) يعني غلب بلاد النيبري واخذ الحجارة من جبالها

غنيمة على آثاري واسطواني وصفتُ وفي هيكل انو وريون رب الالهين العظيمين وضعتُ الايام الآتية والآثار الحجرية (التي) لاماس ريمون جدي [١٨] مسحت بالزيت وقربانًا ضحيتُ وارجعتها الى مكانها

في المستقبل في الايام الآتية وفي اي وقت كان فلاي (من) ملوك المستقبل متى هيكل انو وريون العظيمين في الارباب المي وهاتيك الابراج شاخت واشرفت على الخراب فليجدد بناءها [١٩] وآثاري الحجرية واسطواني فليمسح بزيت وليذبح قربانًا وليرجعها الى مواضعها وليكتب اسمهُ مع اسمي ومتى عسى انو وريون الربان العظيمان بجودة القلب وكسب القوة يقودانهِ بقضاها

واي من لآثاري واسطواني يحطم او يطرح او يلقي في الماء او يحرق بالنار او يخفي في التراب (او) في بيت الاله المقدس يضعها قطعًا في مكان مستور ويمحي الاسم المكتوب ويكتب اسمهُ وشيئًا مضرًّا يخترع ولآثاري الحجرية يحدث ضررًا نعسى الهاي الربان العظيمان انو وريون ينظران اليهِ بشدة وعساها بلعنائهِ لعنة مذبة وعساها يخربان مملكتهُ وعساها يزعزعان اساس عرش جلالهِ وعساها يستأصلان ثمر تودهِ وعساها يكسران سلاحهُ وعساها يسببان هلاك جيوشهِ وفي حضرة اعدائهِ مصفدًا عساها يجلسانهِ وعسى ريمون بالبرق المهلك يضرب ارضهُ والحاجة والقحط والمجاعة والجثث عساهُ ياتي على بلادهِ وعساهُ لا يسمح لهُ بالعيش يومًا واحدًا وعساهُ يستأصل اسمهُ وزرعهُ من الارض . كتب في شهر كوزالو [٢٠] في اليوم التاسع والعشرين من تسمية [٢١] ابنا ايلي يا الاك رئيس الحرس

---

(١٨) وردت في الاصل بمعنى اي ولكن سايس رواها جدي ضحيتًا

(١٩) في الاصل خرابها

(٢٠) كوزالو يترجمها العلامة سايس بتربية الانعام وهذا بحسب الشهر المقصود هو سيفان او ايار ولا ندري كيف قال العلامة ذلك وفي صدر كتابهِ جدول الشهور الاشورية وفيهِ يقول ان سيفان هو شهر ايار — حزيران بمعنى انهُ يسندكُ في ايار وينهي لايار خلفت من حزيران واما ايار فيقال لهُ عندهم آرو وهو نيسان — ايار عندنا بمعنى انهُ الشهر السابق لسيفانو عندهم . فاعلم ان في حسبان كوزالو او كوزالا ذات شهر سيفان تماشيًا مع ان اللفظ يقضي بالقرب منهُ وبين كيسليمو او تيزلو الواقع بين تشرين الثاني وكانون الاول وان هذا ذهب العلامة رولنسن

(٢١) هذا اصطلاح عربنا بهِ كلمة Eponymy والمراد بها الاشارة الى منصب كان الملوك الاشوريون يوسدونهُ ليعض اصحابهم سنة تسمى السنة باسمائهم وتؤرخ الاعمال بها ويقال لهذا المنصب في اللغة الاشورية ليمو حمية ليمو وقد تبادل كلمة ايپونيمس اليونانية ومنها اشتقت اسماؤها في كثير من اللغات الاوربية وكان من عادة ملوك اشور ان يتولوا هذا المنصب لهم في السنة الاول لملكهم ولا يعرف منهم من تقلدهُ مرتين في زمن ملكهِ الا شلمنصر الثاني